

دمية القصر

فلا تأمنن الدهر طيب لعباه ... إليك فسم الأفعوان لعباه .

وخف نقطة منه تحاكي ونيمة الذ ... ذباب فحد المشرفي ذبابه .

وللأمر تدبير يراعي نظامه ... فمن رأيه إبرامه وصوابه .

إذا كان يوم الفخر فهو لسانه ... وإن حان يوم الفضل فهو كتابه .

وإن كان يوم الجود فهو غمامه ... وإن آن وقت البأس فهو شهابه .

أبو محمد الدوغا بازي .

ودوغاباز قرية من ناحية بست . من كتاب الحضرة الغزنوية متقارب الطرفين متباعد الذكر

بين الخافقين . رأيته بنيسابور سنة سبع وعشرين في الجامع فروى لي من أشعاره ما ينشر

وشي الصين في المجامع ويأخذ بالجوامع . وأنشدني لنفسه قوله في أبي نصر بن مشكان وهو في

غاية الإحسان :

تنقل مولانا... . يجلني ... وذلك لي فضل مدى الدهر خالد .

هو الشمس إشراقاً ونوراً وإنما ... تعود منها الاحتراق عطاردا .

قلت : واحربا على شمل الفضل كم يفترق ! .

□ نجم عطاردا كم يحترق ! .

ولأبي محمد هذا أخ فاضل وهو الآن في الأحياء مذكور في القبائل والأحياء وقد سار مسير

الحضر كلامه حتى نسب إلى الخضر وقيل غلامه . وليس يحضرنى من شعره ما هو شرط كتابي هذا

فأما ابن عمهما عبد الحميد بن إبراهيم فقد أنشدني له أخوة عبد الملك في الصاحب نظام

الملك رحمهم □ :

يا من غدت أخلاقه مثل اسمه ... إني لروض علاك نعم البليل .

صادفت بابك إذ قصدتك جنة ... للزائرين تقول : طبتم فادخلوا .

فإذا غضبت فأنت ليث مبسل ... وإذا رضيت فأنت غيث مسبل .

حرم يقول لزائريه منشداً ... عرج بذى سلم فثم المنزل .

الشيخ أبو القاسم منصور بن طاهر الزورابذي .

من بيت الرئاسة الوروثة كإبراً عن كابر المسندة من غابر إلى غابر . جامع بين الفقه

والأدب ناظم بين طرفي الحسب والنسب . وكان من حقه أن ينتظم في سلك أعيان ناحيته والأمراء

المنسوبيين إلى خطته كأبي محمد عبد □ بن إسماعيل وأبي نصر أحمد بن علي وابنه أبي الفضل

وأبي إبراهيم الميكاليين وعميد الملك أبي نصر ورثه □ أعمارهم وأطلع في جنات الخلد

شموسهم وأقمارهم . غير أني وهبت جماله لجلته لترفل جلته في حلته . وله شعر بارع لم
يقرع سمع فاضل إلا جثا بين يديه على ركبتيه تضاؤلا لرتبته كقوله فيما كتب به إلي وأنا
بنيسابور وذلك للنصف من شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة : .
أعلي جزت مدى الجواري الكنس ... وفرعت ذروة كل عز أقعس .
قد رضت ريص كل فصل جامح ... وألنت أذع كل مجد أشوس .
وقد افترعت من العلا أبكارها ... لما خطبت عوانسا لم تمس .
أحييت ميتا للقوافي ملحدا ... ونفضت عن فوديه رمس المرامس .
هذا الكتاب وفي سواد مداده ... مني سواد القلب خير معرس .
فيه القريض وما سواه باطل ... أين الزعاق من الرحيق الأسلس .
لما فضضت ختمه عن روضة ... رقت أعالي نبتها المتورس .
أعدى النسيم وقد ترنح جوه ... فيها اعتلال من عيون النرجس .
أهدى إلي عرائسا مياسة ... قد توجهت قاماتهن بأشمس .
وصومن أنقبة فقلت : أهلة ... طلعت بحلي في التريب موسوس .
نطقت مناطقها وقد خرست خلاخلها فقل في ناطق أو أخرس .
□ درك من أديب مفلق ... لم يرض أخمصه انتعال الخنس .
لا زال يصعد جده في رفعة ... لا زال يعطس عن أشم المعطس .
فأجبت عنها بقولي : .
لبيك يا مولاي نفثه ممحض ... لهواك مرتاح به مستأنس .
حسيتني من دن طبعك مسكرا ... تهفو روائحه بلب المحتسي .
وظلمت حين سقيتني في النصف من ... شعبان صرف الراح ملاء الأكؤس .
لو عن محتسب لكلل بالعصا ... رأسي ورأسي كالثغام المخلص .
لبيك ثانية وثالثة فقد ... أحسنت بي وكفيتني الدهر المسي